**المحاضرة(4): المهارات اللغوية(3)**

**أولا: مهارة القراءة:** تعد القراءة إحدى النوافذ الأساسية التي يطل بها الإنسان على عالم المعرفة والثقافة وعن طريقها يتصل بتراثه وهي تساعده في بناء شخصيته وصقلها بما يكتسبه من خبرات، وتمتاز القراءة بملازمتها للإنسان في المراحل التعليمية المختلفة وفهم المواد العلمية المختلفة، وهي ليست غاية في ذاتها بل وسيلة لغيرها من الغايات من حيث توسيع الثقافة وتدريب العقل على الربط بين الرموز المكتوبة وما تحمله من معان وأفكار.

1**-مفهوم القراءة:** تناول كثير من الباحثين والدارسين مفهوم القراءة فنجد:

**التعريف(1):** عرفها **شحاتة** بقوله: "إن القراءة عملية عقلية تفاعلية دافعية تشمل الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعنى والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات".

**التعريف(2):** ذهب **جيبيسون وليفين** إلى أن القراءة "عملية معرفية تبدأ بالمستوى الإدراكي وتنتهي بمستوى المفاهيم، وأنها وظيفة لغوية يجرد الطفل المقومات الأساسية في النص ويغفل الخصائص غير المناسبة، وبالتدريج يبدأ في تصفية الأفكار التجريبية المناسبة

والمتصلة بالموضوع وتهذيبها...".

**التعريف(3):** تعرفها **كارولين** بأنها: "القدرة على جعل الرموز المكتوبة والمطبوعة ذات معنى، يستخدم فيها القارئ الرموز لتوجيه استدعاء المعلومات من ذاكرته لاستخدامها لاحقا في تفسير منطقي لرسالة الكاتب".

من التعاريف السابقة نلاحظ :

- إن مفهوم القراءة يتمثل في الإدراك البصري للرموز المكتوبة والتعرف إليها والنطق بها.

-اهتمام المعلم محصور في تعليم المتعلم معرفة هذه الرموز والنطق بها دون اهتمام كبير بفهم المعاني التي تكمن وراء هذه الرموز.

- إن التطورات الحديثة في مفهوم القراءة أضافت عمقا جديدا للمهارة القرائية انعكس المفهوم الجديد على نوعية القارئ الذي ينبغي للمدرسة أن تعمل على إعداده. بحيث لم يعد هذا القارئ يجيد العمليات الآلية العضلية والعقلية الضرورية للقراءة فحسب، بل بات القارئ ملزما من خلال القراءة على تحصيل المعارف وحل المشكلات.

**2-أهمية القراءة للفرد:**

-تسهم القراءة في توسيع خبرة المتعلمين وتنميتها، وتنشط قواهم العقلية وتهذب أذواقهم وتشبع فيهم دافع الاستطلاع.

-تفتح القراءة أبواب الثقافة العامة، فنجد أغلب القصص تخاطب عقول الأطفال وتشبع خيالهم، كما أنها تساعدهم على اكتساب المثل العليا والقيم العالمية كقيم الجمال والحق والخير.

-تساعد القراءة في تهذيب مقاييس التذوق الجمالي للأطفال، فمن أعظم قيم القراءة أنها تساعد الأطفال على صدق الاستجابة.

-تساعد القراءة الفرد في الإعداد الأكاديمي ،فعن طريقها يكتسب المتعلم التحصيل العلمي الذي يساعده على النجاح وإتقان المعرفة داخل المدرسة.

**3-المهارات القرائية:** القراءة عملية معقدة تتطلب مجموعة من المهارات يمكن إجمالها فيما يلي:

1**-السرعة القرائية:** ويقصد بها الوقت الذي يستغرقه الطفل ذو النمو المكتمل والمدرب على إعادة بناء الكلمة في ذهنه ومن ثم الانتقال إلى الكلمة التي تليها دون أن يترك فترة زمنية ملموسة بين ذلك. وقد أثبتت الأبحاث أن تدريب الأشخاص على القراءة قد أدى إلى نشوء نوع من التآلف بين الكلمة والعين ،وبناء على ذلك يسهل نقل هذه الألفاظ إلى الدماغ بسرعة عن طريق الأعصاب. ومما ينبغي ملاحظته أن لا تكون السرعة القرائية على حساب الفهم أو النطق السليم للأصوات والكلمات.

2**-القدرة على تنويع الصوت وتغييره:** ويقصد بذلك تمكين الصغار من تغيير نبراتهم الصوتية وفقا لتنوع الجمل والأساليب اللغوية ،فيفرق صوتا بين أسلوب التعجب والاستفهام

و النداء. وحتى تتحقق هذه المهارة ينبغي للمعلم أن يدرب الأطفال على هذه الأساليب.

3**-القدرة على استعمال علامات الترقيم**: بمعنى أن يقف بعد نهاية كل جملة وقفة معقولة ، وعند الجملة التي تنتهي بفاصلة وقفة أقل، وأن يقف في نهاية الفقرة وقفة أطول وهكذا.

4**-ضبط الحركات الإعرابية:** ويقصد بذلك تعويد المتعلم على النطق بحركات أواخر الكلمات نطقا صحيحا ،وتغييرها وفقا للجوانب النحوية وتغير المواقف الإعرابية، و تهدف هذه المهارة إلى تعليم اللغة العربية الفصيحة .

5**-القدرة على التفريق بين الأصوات اللغوية المتشابهة:** كصوت السين والصاد، الدال

والذال، التاء و الثاء..... وما يساعد على ذلك هو وصفها و استخدامها في ألفاظ مختلفة.

6**-القدرة على نطق الصفات الصوتية لبعض الحروف**: مثل ترقيق اللام وتفخيمها ، وتفخيم الراء و ترقيقها. فعلى المعلم تدريب طلبته على هذه المواطن.

**7-تجنب العيوب النطقية:** خاصة العيوب التي يعاني منها المتعلمون الصغار ،حيث إنهم ينطقون الراء غينا ، وينطقون الشين سينا ،والذال زايا ،ويستطيع المعلم مساعدة طلبته على التخلص من هذه العيوب النطقية عن طريق التدريب .

**4-العوامل المؤثرة في تعلم القراءة:**

**1-القدرة العقلية:** يختلف الأطفال في مستوياتهم العقلية في مختلف مستوياتهم العمرية،

وهذا العامل يؤدي دورا كبيرا في القدرة على فهم المادة المقروءة بدقة وسرعة .

**2-طواعية اللغة:** من العوامل التي تؤثر في التقدم بالقراءة هو تمكن الطفل من اللغة

ومدى سيطرته عليها وقدرته على معرفة الكلمات ونطقها وتتبع الأفكار .

3**-الحالات العضوية:** إن التقدم في القراءة يتأثر بدرجة كبيرة ببعض العوامل العضوية كحدة المزاج أو التعب أو الألم الجسمي ،والفشل في القراءة يرجع أحيانا إلى أمراض أو خلل في الناحية السمعية أو البصرية ،فتعلم القراءة يتطلب رؤية الكلمات وملاحظة ما بينها من تشابه واختلاف .

4**-النضج العام للقارئ:** والمتمثل في النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي.

5**-العوامل العاطفية:** وتشمل مفهوم الذات وتأثير المعلم والمادة الدراسية.

**6-العوامل التربوية:** وتشمل التعليم الملائم ،والإعداد المناسب للمعلمين ،واستراتيجيات التدريس المتبعة، ومدى التركيز على مهارات القراءة.

7-الدافعية لدى التلاميذ والمعلمين.

8**-النص(محتواه/لغته/ بنيته)**:و تشمل كمية المعلومات وكثافتها، وتقاس بطول القطعة

وطريقة العرض، والتفاعل بين الكاتب والقارئ. ومناسبته للخلفية المعرفية للمتعلم.

**5-أنواع القراءة:** تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى ثلاثة أنواع:

**1-أ/القراءة الصامتة:** وهي القراءة التي يعتمد فيها القارئ على عينيه وعقله فقط ،فينظر إلى المقروء بعنين فاحصتين و يستوعب ما يقرأه بعقله دون أن يتلفظ أو يهمس أو يحرك لسانه وشفتيه بأية كلمة ـبل يحرص على التأمل الجيد ببصره وحصر ذهنه في المادة المقروءة والانتباه لترتيب الأفكار وعدم الانشغال بأي مثير خارجي .

**ب/ مزايا القراءة الصامتة:**

-هذا النوع من القراءة يوفر للمتعلمين الطمأنينة ،حيث إنهم يتحرروا من متابعة المشرف بتصويب الأخطاء اللغوية والنحوية التي قد يقعون فيها في القراءة الجهرية.

-تدفع القراءة الصامتة القارئ إلى التأمل في المادة المقروءة وعدم الانشغال بشيء سواه ،وهذا يؤدي إلى الفهم التام والاستيعاب الجيد.

-إنها توفر الجهد والهدوء التام ، حيث لا يحتاج القارئ إلى أكثر من استخدام العينين

ولمتابعة العقلية . حيث لا يبذل جهدا في النطق و إخراج الحروف من مخارجها.

-توفير الوقت في القراءة الصامتة ،فهي أسرع بكثير من القراءة الجهرية.

-تساعد على الفهم والحفظ ،وفيها يتحمل المتعلم المسؤولية كاملة مما يعوده الاعتماد على النفس دون مساعدة أحد.

**ج/عيوب القراءة الصامتة:**

-لا تتيح للمعلم متابعة الطلبة ،ولا تمكنه من اكتشاف أخطائهم في القراءة ،خصوصا أخطاء النطق والأخطاء النحوية.

-لا تهيئ للمتعلمين فرصة التدرب على الأداء القرائي السليم .

-تتيح للمتعلمين المهملين فرصة الانصراف عن الدرس ،والانشغال بأشياء جانبية.

-تحتاج من المعلم بذل جهد من أجل مناقشة المتعلمين ومعرفة مستويات متابعتهم للنصوص وفهمهم لها.

1**-أ/ القراءة الجهرية**: القراءة الجهرية تعني تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز صوتية عن طريق النطق مع حسن الأداء والفهم، وهي تقوم على رفع الصوت وتحريك اللسان والشفتين وتتطلب مهارات صوتية وإلقاء و إحساس بالمزاج و المشاعر التي قصدها الكاتب .وبهذا المفهوم يتبين أن القراءة الجهرية أصعب من القراءة الصامتة لأنها تستغرق وقتا أطول مما تستغرقه القراءة الصامتة ،وتستخدم الحواس المستخدمة نفسها ،وهي: العين والعقل إلى جانب النطق والصوت والإدراك و الفهم.

**ب/ مزايا القراءة الصامتة:**

-إنها وسيلة من وسائل التدرب على النطق وجودة الأداء وحسن الإلقاء، و تساعد على التعبير عن المادة المقروءة بالصوت الذي يناسبه ،وبالنغمة التي تلائمه من فرح و سرور أو ألم و حزن.

-القراءة الجهرية تعين المعلم على إخراج الطالب من دائرة الانطواء والخجل و تبدد التردد والتلعثم ،و تساعد على اكتشاف عيوب النطق و تشخيصها تمهيدا لعلاجها و القضاء عليها.

-تمنح القراءة الجهرية الطالب ثقة في النفس تعينه على مواجهة الآخرين ،وتمده بالطاقة الحيوية المعنوية التي تساعده على مواجهة المواقف.

-من خلال دروس القراءة الجهرية يتعلم الطلبة استخدام علامات الترقيم في القراءة ،فيعرفون متى يفصلون الجمل عن بعضها ومتى يصلونها ،ومتى يستفهمون و منى يتعجبون ،ومنى يقفون و متى يستأنفون الحديث من جديد.

**ج/ عيوب القراءة الجهرية:**

-تستغرق القراءة الجهرية وقتا أطول مما تستغرقه القراءة الصامتة ، لتعدد الحواس المستخدمة فيها من بصر وسمع وغير ذلك من مشاعر وأحاسيس.

-إنها تشغل الطلبة بالحرص على إتقان النطق السليم و سلامته على حساب تدبر المعنى وإدراكه ،لذلك فإن نسبة الفهم في القراءة الصامتة أكثر منها في الجهرية.

-الخطأ في القراءة الجهرية يوقع السامع في اللبس ،فالخطأ الإعرابي مثلا يغير المعنى ،وكذلك الخطأ اللغوي كإبدال حرف مكان حرف آخر.

-القراءة الجهرية تحد من حرية القارئ حيث تتم في أماكن محدودة وأوقات معينة ، على عكس القراءة الصامتة .

-في القراءة الصامتة يشترك كل التلاميذ في قراءتها ، بينما في القراءة الجهرية قد لا يتسع وقت الحصة لمشاركة جميع الطلبة. وبالتالي فهي تقتصر على البعض فقط.

3**-القراءة الاستماعية: أ/** وهي عملية ذهنية يتم فيها التعرف إلى المادة المقروءة من خلال الاستماع والإصغاء للقارئ ،وفيها يتفرغ الذهن للفهم والاستيعاب .ويعد الإصغاء العنصر الفعال فيها. وتشترك الأذن والدماغ فيها.

**ب/مزايا القراءة الاستماعية:**

-التدرب على حسن الإنصات والإصغاء .

-تنمية القدرة على الاستيعاب و التذكر لدى المتعلم.

-إتاحة الفرصة لإعمال الفكر في المسموع .

-تتيح للمعلم معرفة قدرات طلبته على الاستيعاب.

-تعتبر ذات أثر فعال في تعليم المكفوفين.

**ج/عيوب القراءة الاستماعية:**

-الشروذ الذهني لدى بعض المتعلمين أثناءها.

-إنها لا تسهم بالتدريب على صحة النطق.

-لا تساعد المعلم في اكتشاف عيوب النطق لدي طلبته.